

الخصائص

وقد كان يعاب ذو الرمة بقوله : .
(حتى إذا دوّمت في الأرض راجعه ... كيدّر ولو شاء نَجّى نفسه الهربُ) .
فقليل : إنما يقال : دوّى في الأرض ودوّم في السماء .
وعيب أيضا في قوله : .
(والجيد من أُدمانة عَنُدودٍ ...) .
فقليل : إنما يقال : أدماء وآدم . والأُدمان جمع كأحمر وحُمّران وأنت لا تقول : حُمّرانة ولا صُفّرانة . وكان أبو عليّ يقول : بَدَنَى من هذا الأصل فُعْلانة كخُصّانة .
وهذا ونحوه مما يُعتدّ في أغلاط العرب إلا أنه لمّا كان من أغلاط هذه الطائفة القريبة العهد جاز أن نذكره في سَقَطات العلماء . ويحكى أن أبا عمرو رأى ذا الرُّمّة في دكّان طحّان بالبصرة يكتب قال : فقلت : ما هذا يا ذا الرمة ! فقال : اكتم عليّ يا أبا عمرو . ولمّا قال أيضا : .
(كأنمّا عيذُها منها وقد ضَمَرت ... وضمّها السير في بعض الأَضَحي مَيمٌ) .
فقليل له : من أين عرفت الميم فقال : وإيّى ما أعرفها إلا أنني رأيت معلّما خرج إلى البادية فكتب حرفا فسألته عنه فقال : هذا الميم فشبّهت به عين الناقة . وقد أنشدوا : .
(كما بُيِّنت كاف تلوح وميمها ...)